

الصمت الأسري على مطاردة المتحرشين يحولهم لذئاب بشرية

مصريون يطالبون بالقصاص من شاب تحرش بفتيات بعد صمتهن خوفا من الفضيحة



عكست قضية الشاب المتحرش التي أصبحت حديث الرأي العام في مصر خطورة الصمت الأسري على مطاردة المتحرشين، وكيف يمكن أن تتسبب سلبية الضحية وعائلتها في أن يتحول هؤلاء إلى ذئاب بشرية ينتهكون أجساد النساء لأنهم لم يجدوا من يحاسبهم أو يتصدى لهم بقوة.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

الدروس والعبر التي يمكن أخذها من هذه القضية كثيرة، أولها أن نمط التربية القائم على التهيب وعدم الاستماع للأبناء والحكم المبرر على الفتاة بأنها أخطأت يقود إلى كوارث أسرية. وأضافت في تصريح لـ"العرب"، أن أزمة بعض الأسر تفقد ثقافة الاستماع والاحتواء للفتاة، فإذا ابغلت والديها بانها تعرضت للتحرش الجنسي يبادران بوجوه العشرات من الضحايا من الفتيات لذات الشبابة، ولم تكن لديهن الشجاعة الكاملة لفضحه.

وأعلن المجلس القومي للمرأة (جهة حكومية) تقديم بلاغ للنائب العام، وتبني قضايا الفتيات والدفع بمحاميين لهن بعد تسليط الضوء على الأزمة بشكل لافت، وعلى إثر ذلك تحركت أجهزة الشرطة لضبطه وإحاطته للنيابة التي قررت فتح تحقيقات موسعة.

وتصاعد الغضب الأسري عقب تسرب بعض الشكاوى التي وصلت إلى المجلس القومي للمرأة من الضحايا، بينها تسجيلات صوتية وتهديدات تعرضن لها من الشاب، إذا أقدمت أي منهن على إبلاغ أهلها، لأنه سوف يوهم أسرة كل فتاة أنها أقامت معه علاقة جنسية بمحض إرادتها.

ومن بين الشكاوى أن أسر بعض الفتيات تراجع عن مقاضاة الشاب خشية الفضيحة، في حين أقرت بعض الضحايا بعدم التحدث مع نويهن خوفا من ردة فعل الأب والأم، والتزمن الصمت وتحدثن بشجاعة بعد وجود حماية رسمية لهن ودعم أسري. وساعد دخول المؤسسات الدينية على خط الأزمة لإدانة التحرش مهما كانت مبرراته، في وقف التتمتع بالفتيات وأسرهن، وقال الأزهر إن من يتزوجون بارتداء الفتاة ملابس غير لائقة ارتكاب هذا الفعل أصحاب نفوس مريضة وشخصيات دنينة، وتحدثت دار الإفتاء المصرية بذات النبرة.

صحيح أن مؤسستي الأزهر والإفتاء لم تكن مواقفهما حاسمة وقاطعة إلى هذه الدرجة، لكن الضغط الأسري والغضب العام نجحا في استصدار حكم ديني استثنائي يحض جسد الفتاة من التحرش، بغض النظر عن أسبابه، لإسكات الذين اعتادوا تصوير الضحية على أنها الجاني الحقيقي.

وشنت مؤسسات حقوقية ونسائية هجوما ضاريا على أسر فتيات التزمت الصمت ولم تبادر بمقاضاة المتحرش، وأصبحت شريكة في ارتكابه أكثر من واقعة أخرى بدعوى الخوف من الفضيحة أو إلحاق العار ببنتها وتجنب الدخول في معارك قانونية وأزمات مع عائلة الجاني التي تتردد أن لها نفوذا قويا. قالت هالة حماد، طبيبة نفسية ومحاضرة في التفافات الأسرية، إن

أمان مفقود

على تطبيق إنستغرام تمّ تشديدها من قبل بعض الفتيات والسيدات يعلن فيها عن قيام شخص باغتصاب البعض منهن وهتك العرض والتحرش جنسياً ببعض الأخر".

وأضاف أن الصفحة التي يتابعها الآلاف من الأشخاص، تتضمن رسائل نصية وصوتية خادشة للحياء قام هذا الشاب بإرسالها إلى العديد من الطفلات والفتيات بهدف التهديد والإبزاز".

وتابع "تلقى المجلس العديد من النداءات والمناشدات من الضحايا الجاني عليهم بشأن قيام ذات الشخص بإبزازهن وتهديدهن، مستغلا ما يحتفظ به من صور ومقاطع توثق جرائمه النكراء في التشهير بهن إذا قمن بالإبلاغ عنه للسلطات المختصة". وناشد المجلس جميع النساء المعنّيات "التقدم بإبلاغ رسمي ضد هذا الشاب، حتى ينال عقابه الذي يستحق طبقا للقانون".

وحسب معلومات نشرت على الإنترنت فإن الموقوف طالب جامعي، وقالت الجامعة الأميركية في القاهرة في بيان إن المشتبه فيه كان طالبا لديها قبل أن يغادرها في العام 2018.

وأشارت الأمم المتحدة في تقارير نشرتها خلال السنوات الأخيرة إلى أن الغالبية العظمى من النساء المصريات وقعن ضحايا عمليات تحرش، ولا يزال التحرش الجنسي، اللفظي والجسدي، ظاهرة شائعة في مصر، على الرغم من إقرار قانون في 2014 جرم هذا السلوك.

مصر، الأمر الذي أثار غضب مستخدمي الإنترنت. ويشتهر بأن الموقوف اغتصب أو حاول اغتصاب العشرات من النساء والفتيات وتحرش بهن، وبين هؤلاء فتاة تبلغ من العمر 14 عاما فقط حاول الاعتداء عليها جنسيا. وبحسب إحدى الشهادات التي نشرت الأربعاء على موقع إنستغرام، فإن هذه الاعتداءات الجنسية حصلت اعتبارا من العام 2018 على أقل تقدير. كما انتشر على نطاق واسع في كل من تويتر وفيسبوك وسم باسم الجاني المزعوم، ودعا مستخدمو الموقعين السلطات إلى التحرك.

وقال المصدر الأمني إن "الشخص المتهم بالتحرش بهؤلاء النساء اعتقل وسُلاحق قضائيا بعد الاتهامات التي وجهت إليه على مواقع التواصل الاجتماعي".

وأوضحت النيابة العامة في بيان أنها لم تتلق أي شكاوى رسمية أو بلاغات بحق المشتبه به "سوى شكوى واحدة من إحدى الفتيات قدمتها عبر الرابط الإلكتروني الرسمي لتقديم الشكاوى إلى النيابة العامة مساء أمس الموافق الثالث من شهر يوليو الجاري، والتي ابغلت فيها عن واقعة تهديد المشكو في حقها لها خلال نوفمبر عام 2016 لممارسة الرذيلة معها. وجر اتخاذ اللازم قانونا بشأنها". وقال المجلس في بيان إنه "في ضوء متابعة المجلس القومي للمرأة لمواقع التواصل الاجتماعي، تبين وجود صفحة

والحنان من الأسرة كخط دفاع أول، حتى لو أخطأت، سوف تبحث عن البديل. ويبدو أن هناك أزمة كبيرة تعاني منها بعض الأسر تتعلق بطريقة تكوين عائلة قائمة على الترابط والانسجام والصدقية، لأن التربية بالعقاب لا تؤدي إلى علاقة جيدة داخل الأسرة.

عزة سليمان
صمت الفتيات نتيجة
طبيعية للتربية
الأسرية الخائفة

حتى لو كانت العائلة أكثر انفتاحا ووفرت لضحية التحرش مظلة حماية للقصاص من الجاني دون تحميلها المسؤولية، فإنها غالبا تتراجع أمام تدخل الوسيط والمعارف للفتاة، ما يحتم على الحكومة فرض عقوبة على المتحرش كحق للمجتمع، ولو تصالحت الفتاة لترتاح من الضغوط.

وقال تقرير لوكالة فرانس برس إن السلطات المصرية اعتقلت السبت المشتبه به في الاعتداءات الجنسية على العشرات من النساء، بحسب ما أعلن مصدر أمني، وذلك بعد حملة على وسائل التواصل الاجتماعي دعت السلطات إلى التحرك. ونشرت في الأونة الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي شهادات تفصل عمليات إبزاز واعتداء جنسي رهيبه ارتكبتها رجل ضد نساء كثيرات في

مقاضاة من يحاولون تشويه صورته، ما يعني أن سلوكياته تابعة من أسرة لديها تصرفات ونمط تربية يُشجع على إباحة انتهاك الفتيات. ويرى متخصصون في الطب النفسي أن المتحرش ليس شرطا يقوم بهذا الفعل لإشباع رغبة جنسية، فهناك احتمالات قوية يكون شخصا ساديا يستمتع بإبداء النساء وكسرهن وترويعهن لأن ذلك يعطيه شعورا بالرجولة، وغالبا تكون أسرته شريكة معه.

وتظل الشجاعة الأسرية في مواجهة المتحرش ضرورة حتمية كمدخل لرفض التعايش مع اقاربه لغياب البدائل، لأن الصمت يعطيه الحق في ارتكاب المزيد من وقائع التحرش، اعتقادا بأن الفتاة وعائلتها سوف يكون موقفهما سلبيًا. وعكست ردود الفعل على قضية الشاب المتحرش ارتفاعا نسبيا في الوعي عند بعض الأسر، ظهر في إلقاء اللوم على الآباء والأمهات الذين اعتادوا الصمت مع فتياتهم، ولا يسمحون لهن بالفضفضة أو التعبير عن همومهن.

وقالت عزة سليمان، الناشطة في شؤون المرأة، إن صمت الفتيات نتيجة طبيعية للتربية الأسرية الخائفة والتي تقوم على وضع حواجز في العلاقة بين الآباء والأبناء.

وأضافت لـ"العرب"، أن أغلب آرباب الأسر يرون أن العلاقة الجافة القائمة على ترويب الفتاة الحل الوحيد لضباطها الأخلاقي، في حين إذا لم تجد العاطفة

موضة

لون أزهار الليك
يزين أظافرك
في صيف 2020

يترقب اللون الليكي على عرش الوان طلاء الأظافر في صيف 2020 ليمنح المرأة إطلالة مشرقة تشجع أجواء البهجة والمرح.

وأوضحت مجلة "أل" أن الليكي هو لون بنفسجي يحاكي لون أزهار الليك، وهو يمتاز بطابع باستيلي ناعم وحالم من ناحية ويضفي على المظهر لمسة أنيقة تعكس الإشراق والسعادة من ناحية أخرى. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الليكي يتناغم مع الفساتين الصيفية الفضفاضة، لاسيما الموديلات، التي تكتسي بدرجات البيج والكريمي، وذلك ليكتمل سحر الإطلالة الصيفية المفعمة بالبرقة والأنوثة.



نوم الرضيع على بطنه يعلمه المهارات الحركية

برلين - قالت الرابطة الألمانية لطباء الأطفال والمراهقين إن نوم الرضيع على بطنه له فوائد عدة؛ حيث إنه يساعد على تدريب العضلات والمهارات الحركية لديه، والتي يحتاجها فيما بعد من أجل الجلوس والالتفاف.

وأكد الخبراء أن وضعية النوم على البطن تساعد في تجنب تشوهات الرأس الناجمة عن النوم على الظهر، والتي تعرف بـ"الرأس المسطح" وتحدث نتيجة نوم الطفل على ظهره أو أحد الجانبين لفترات طويلة. ويمكن للوالدين السماح للرضيع بالنوم على بطنه في الفترة من عمر شهر واحد إلى 3 أشهر؛ حيث يبدأ خلال هذه الفترة بتطوير مهارة التحكم في مؤخرة الرقبة. وفي البداية يمكن للوالدين جعل الطفل يتخذ هذه الوضعية على صدرهما لمدة تتراوح بين 3 و5 دقائق، مع زيادة المدة تدريجيا وتركبه يتخذ هذه الوضعية على السرير. وأضافوا أن طريقة النوم هذه تعلم الكثير من المهارات مثل رفع الرأس والزحف والحبو والتدحرج، لافتين إلى أن وضعية النوم على البطن تساعده على



تجربة مهارات جديدة

نصائح

كيف تحمي الطفل
من المكاتب غير
المناسبة

أكد خبراء أن الأطفال في سن المدرسة يعانون من أعباء على ظهورهم بسبب الحقائب والمكاتب غير المناسبة؛ لذا يتعين على الآباء مراعاة بعض النقاط المهمة عند اختيار الحقائب والمكتب.

وأوضح الدكتور باتريك راينسه أن الحقائب المناسبة ينبغي أن تلتصق بالظهر قدر الإمكان، وأن تكون مبطنة جيدا وتحتوي على حزامي كتف عريضين، وذلك لحماية الظهر من الانحناء والتقوس. وينصح طبيب العظام الألماني أيضا بشراء الحقائب الصغيرة نسبيا، لضمان عدم زيادة الوزن بها وتشكيل ضغط زائد على الظهر يسبب له المشاكل. وشدد راينسه على ضرورة أن يتيح المكتب والمقعد إمكانية التعديل من حيث الارتفاع، مما يسمح لهما بالتكيف مع حجم الطفل. ومن المهم ألا يجلس الأطفال على المكتب لفترة طويلة؛ حيث ينبغي النهوض والتحرك من آن إلى آخر.